أهم المراكز التجارية في ساحل شرق أفريقيا في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي(*)

الباحثة / وفيقة أحمد سعيد

المقدمة

كان لموقع المراكز التجارية لساحل شرق أفريقيا أثره على النشاط التجاري، حيث تقع هذه المنطقة غرب "بحر الهند" بداية من رأس دلجادو شمالًا حتى جوردافوي جنوبًا[١]. وعلى هذا سوف تكون بداية الدراسة من مقديشيو شمالًا، وحتى سفالة جنوب نهر الزمبيزي [٢]. كأقصى مدن بلاد الزنج ويقول المسعودي: "أقاصي بحر الزنج هو بلاد سفاله" [٣]. كذلك فإن هذه الدراسة تشمل الجزر المواجهة لتلك السواحل سواء القريبة منها مثل ممبسة أو كلوة أو موزمبيق التي لا تبعد أقصاها عن الساحل أكثر من أربعة كيلو متر أو البعيدة نسبيًا كجزر بمبا وزنجبار ومافيا أو الأبعد من ذلك مثل جزر القمر ومدغشقر[٤]. التي كان معظم سكانها من التجار العرب[٥]. حيث إنها لا تبعد عن سواحل "بلاد الزنج" سوى يوم أو يومين على أقصى تقدير[٦]. وبذلك فإن إقليم ساحل شرق أفريقيا كان يشغل مناطق السهول الساحلية المتاخمة للمحيط الهندي[٧]. حيث يصفه الجغرافي المغربي الإدريسي قائلا: "وهذه الأرض تليها بلاد الزنج" على ضفة البحر المالح[٨]. أما فيما يخص أهم المراكز التجارية

(*) مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٠، العدد ٥٦.

التي تقع على ساحل شرق أفريقيا في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي فإنها كانت كالتالى:

أولًا- مدن أرخبيل لامو:

١- مقديشو.
٢- بات.
٣- لامو.
٤- مالندي.
٥- ممبسة.

ثانيًا- جزر إقليم الرانج:

١- جزيرة كلوة.
٢- -جزيرة زنجبار (الأنجية، أنجوجا).

ثالثًا- جزر ومدن الإقليم السفالي:

١- جزيرة قنبلو (مدغشقر).
٢- سفالة (سوفالة).
٣- أولًا- مدن أرخبيل لامو:

مقديشو [٩] : Magadishu

تعتبر "مقديشو" أول المراكز التجارية التي قامت على ساحل شرق أفريقيا وأعرقها فقد كانت معروفة لدى الإغريق والفينيقيين والرومان منذ اكثر من ألفيْ عام حيث عرفها الإغريق باسم "سيرابيون" [١٠]. ويرجع الفضل في ذلك لموقعها الجغرافي، حيث كانت المراكب التجارية تبحر من جنوب جزيرة العرب متجهة إلى شرق أفريقيا وعن ذلك يقول ياقوت: " مقديشو مدينة في أول بلاد الزنج في جنوب اليمن"[١١]. بينما يبين القلقشندي موقعها قائلًا: "إن مقديشو تطل على بحر الهند[١٢]، كما أنها أول مدينة قامت على ساحل الصومال الجنوبي أو البنادر[١٣]. وتعد مقديشو من أقدم المدن على ساحل

شرق أفريقيا [١٤]. ولما زارها ابن بطوطة في القرن(٨ هـ/١٤م) وصفها بأنها "مدينة متناهية في الكبر"[١٥] بينما يحدد الجغرافي ابن سعيد المغربي طولها بـ "اثنتين وسبعين درجة، والعرض درجتان"[١٦]. وقد اكتسبت مقديشو شهرتها من التجارة، فكانت مركزًا تجاريًا مهمًا زاخرًا بالتجار، كما وصفها ابن سعيد: "بأنها بلد حط وترحال" [١٧]. وكان أهل مقديشو تجارًا معروفين بنشاطهم التجاري حيث يُقول عنهم ابن بطوطة: انهم كانوا تجارًا أقوياء [١٨]. وقد ذكر ياقوت الحموي "عددًا من صادرات مقديشو وكانت تحمل إلى غيرها من البلدان مثل الصندل، والأبنوس، والعنبر، والعاج. أما عن طقوس التجارة في مقديشو التي يذكرها ياقوت هي: (أن التاجر إذا وصل إليها لا بد له من أن ينزل على واحد منهم، ويستجير به فيقوم بأمره) [١٩]. كما كان يجتمع شباب المدينة بالقرب من القوارب التجارية حاملين ألوان الطعام، فيأتي كل واحد منهم بطبقه يغطى فيه الطعام فيقدمه لتاجر من تجار المركب [٢٠]. وتذكر المصادر: "أن من قدم من التجار إلى مقديشو أول مرة كان لا بد أن يحمل ضيفًا عند أحد هؤلاء الشبان ولا ينزل التاجر المركب إلى دار نزيله" [٢١]. وبذلك تتحدث المصادر عما تميز به السكان في تلك المدينة بصفات الكرم والضيافة، وهو ما جعل التجار الأجانب يحرصون على العودة إليها مرة أخرى، مما أدي إلى ازدياد حركة التجارة فيها[٢٢]. وقد أدى ذلك على أية حال إلى ازدهار ميناء مقديشو بالسفن من بلدان متفرقة[٢٣]. وكانت مقديشو من جانب آخر مركزًا من المراكز التي ازدهرت بها تجارة الرقيق في مناطق شرق أفريقيا[٢٤]. وقد عرفت مقديشو الصناعة خاصة صناعة الثياب التي اعتمدت على أصواف الأغنام[٢٥]. حيث كان بميناء مقديشو الكثير من الملابس القطنية، وجلود الجمال، وكذلك الأبقار والأغنام، ويبدو أن هذه الثياب كانت عالية الجودة حيث كانت تصدر إلى أسواق مصر، وغيرها من الأسواق في البلاد الأخرى[٢٦]. وكان لموقع مقديشو تأثير على النشاط التجاري، خاصة وأنها أقيمت فوق التلال[٢٧]. المواجهة

لساحل المحيط الهندي، ومحاطة بسور مبنى من الحجر فزاد ذلك في منعتها[٢٨]. وهو ما جعل التجار يقبلون عليها من كل مكان، كما أن قربها من جزيرة العرب جعل سفنها تبحر للبلدان المجاورة خاصة عمان واليمن شمالًا وكذلك سفالة جنويا [٢٩]. كما أن سفنهم الشراعية كانت تجوب سواحل المحيط الهندي قادمة من موانئ آسيا وأفريقيا وكذلك "مدغشقر" [٣٠]. وأحيانا من موانئ أوربا [٣١]. وبجانب الصناعة والتجارة اعتمد اقتصاد مقديشو على الزراعة [٣٢]. وساعدها على ذلك وجود الأنهار بها وقال جيان عن أحدها: "نهر جب" [٣٣]. والآخر أطلق عليه ابن سعيد "نيل مقديشو" [٣٤]. وهذا النهر عابر على أرضها ويصب في بحر الهند [٣٥]. في مكان قريب من مقديشو [٣٦]. وهذا النيل الذي يذكره ابن سعيد يشبهه أبو الفدا بنهر النيل في مصر في زيادته صيفًا [٣٧]. وهذان النهران هما نهر شبيلي، ونهر جوبا اللذان يرويان أراضٍ زراعية واسعة[٣٨].

وقد زرعت في هذه الأراضي زراعات كثيرة مثل قصب السكر، والموز، والفول[٣٩]. كما يذكر الرحالة ابن بطوطة نوعًا من المحاصيل وهو التنبل [٤٠]. وغيرها كالأرز، والبقول، والليمون، كما يذكر من أنواع الأطعمة، والدجاج، والسمك [٤١]. هذا يدل على أن مقديشو كانت مركزًا تجاريًا مزدهرًا وظلت على تقدمها؛ نتيجة ثرواتها الاقتصادية المتنوعة وعمها الرخاء والعمران، وأصبحت صاحبة السيادة على سكان الساحل. وكما ذكر ابن بطوطة: "أن سكان مقديشو إلى جانب ممارستهم للنشاط التجاري كانوا يمارسون تربية الحيوانات فقد كانت لديهم أعداد كبيرة من الأغنام، والإبل التي ينحرون فيها المئتين في اليوم" [٤٢]. ومن خلال ما ذكره الرحالة والجغرافيون العرب والمسلمون، يتضح لنا التطور الحضاري والتاريخي لمدينة مقديشو حيث كانت من أشهر مدن البلدان الأفريقية، فمارست نشاطها التجاري في عالم المحيط الهندي، وكانت مركزًا اقتصاديًّا كبيرًا مهمًا علي ساحل شرق أفريقيا.

٢-بات P at [٤٣]

تعد "بات" إحدى السلطنات التي توجد في "أرخبيل لامو"، وهي تقع على الساحل الشرقي الأفريقي عند سواحل كينيا، بالقرب من ساحل بنادر جنوب الساحل الصومالي [٤٤]. وهي تقع أيضا بالقرب من جزيرة مدغشقر حاليًا[٤٥]. وقد قامت هذه السلطنة عندما هاجرت جماعات من العُمانيين، وكانوا متجهين إلى "جزيرة بات" والتي أصبحت عاصمة دولتهم فيما بعد، واستقروا في شرق أفريقيا في أوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي [٤٦]، وكان يقودهم السلطان سليمان بن مظفر النبهان الذي يرجع أصله إلى قبيلة النباهنة[٤٧]. ولما كان السلطان سليمان من بيت عريق في عمان، تقدم للزواج من ابنة إسحاق حاكم مدينة بات السواحيلية، ولما مات إسحاق ورث سليمان المُلك من بعده[٤٨]. وهناك قول آخر: "وهو أن حاكم بات تنازل عن الحكم فأصبح سليمان حاكمًا لها"[٤٩] . وقد ازدهرت بات من الناحية التجارية وزادت ثرواتها مما شجع التجار على القدوم إليها من كل مكان خاصة من اليمن، وعمان، والهند، والصين، وفارس، وسيراف، وغيرها [٥٠] . حتى تفوقت بات على حساب كلوة في الجنوب[٥١]. فقد استطاعت مدينة بات في فترة من الفترات أن تسيطر على مدن الساحل من مالندي إلى كلوة عدا زنجبار. كذلك قامت زنجبار وممباسة في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي بالسيطرة على جزء من الساحل، كذلك مقديشو وبمبا. ولكن أهم هذه الوحدات وأكثرها دوامًا هي سيادة كلوه على هذه المدن فسيطرت على سفالة وتجارة الذهب فيها في أوائل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، واستطاعت أن تسيطر على الساحل والجزر المجاورة له وامتدت سيطرتها حتى جزر القمر واستطاعت أن تحقق هذه الوحدة وتسيطر على الساحل حتى وصول البرتغاليين [٥٢].

٣- لامو [٥٣] Lamu:

تقع لامو على ساحل المحيط الهندي في منطقة بين بات ومالندي[٥٤]. عند الطرف الجنوبي للصومال الشرقي[٥٥]. شمال مدينة ممبسة، وتعتبر لامو مركزًا تجاريًا مهمًا وأقدمها ظهورًا[٥٦]. حيث بنيت في البداية كقرية صغيرة يعتمد سكانها على الصيد والزراعة، ثم تحولت إلى التجارة. وتتكون لامو من مجموعة من الجزر (شمال شرق كينيا حاليًا)[٥٧]. وتمتعت لامو بالثروة الهائلة نظرًا لإهتمام أهلها بالتجارة مع سكان الساحل، والجزر المقابلة له[٥٨]. كما أقام بعض المهاجرين فيها[٥٩] . ويوجد شرقي لامو "جبل" إتخذه التجار دليلًا لهم على قربهم من مركز لامو التجاري نظرًا لدخوله البحر نحو ١٠٠ ميل، لقول ابن سعيد: "في شرقي مالنده الحران، وهو جبل مشهور عند المسافرين"[٦٠]. فعندما يرى التجار هذا الجبل يعرفون أنهم اقتربوا من مالندي، لهذا أعطيت لامو أهمية تجارية، وكذلك بفضل وجود المياه العذبة المستخدمة في الشرب كونها تقع على خور ماء عذب [٦١].

٤- مالندي [٦٢] Malinndi :

أطلق عليها الإدريسي اسم مالندة[٦٣]، ووصفها: بأنها "مدينة كبيرة"[٦٤]. ويحدد موقعها علي ساحل شرق أفريقيا قائلًا: "ومن مدينة مالندي إلى ممبسة مسافة يومين على الساحل"[٦٥]. وبذلك يكون موقعها في كينيا حاليًا على دائرة عرض ٣ جنوب خط الاستواء [٦٦]. واشتهرت مالندي بالتجارة، خاصة مع دول شرق آسيا مثل الهند والصين وغيرها [٦٧]. وسيطرت على حركة الملاحة في ساحل شرق أفريقيا، والمتجهة إلى البحر الأحمر قادمة من الخليج العربي من ناحية، والمحيط الهندي من ناحية أخرى[٦٨]. ويقول عنها ابن سعيد: "من مدن الزنج المشهورة مالندة..." [٦٩].كما اشتهر أهلها بالصيد خاصة صيد الحيتان التي بتاجرون بها، وأيضا معدن الحديد الذي يعتمدون عليه في تجارتهم..[٧٠].

كذلك اشتهرت مالندي بالذهب حيث اقتسمت مع كلوة وممبسة ذهب سفالة، وكان لتجارها امتيازات خاصة هناك[٧١]. وجاورت براوة من جهة الجنوب ثلاثة مراكز تجارية، كوحدة واحدة عرفت باسم: "أرخبيل لامو"، والذي يتكون من بات ولامو ومالندي، وهي تنفصل عن الأرض الأفريقية خلف الساحل، ويفصل كل منها عن الأخرى قناة ضيقة مغطاة بنبات المنجروف [٧٢]. وكانت لحركة الرياح الموسمية [٧٣]. أثر كبير في جعل مالندي محطة مهمة لحركة السفن فى الوصول والإقلاع، حيث استطاعت مالندي وغيرها من المراكز التجارية بالسيطرة على الأسواق الساحلية في العصور الوسطى [٧٤].

٥- ممبسة [٧٥] : Mombasa

هي مدينة صعيرة، على شكل جزيرة، وبين ممبسة ومالندي مسافة يومين، وأطلق عليها ابن بطوطة: "مبنسى"[٧٦]. والإدريسي: "مبنسة"[٧٧]، وهناك عدة أراء حول تأسيس هذه المدينة، وقيل: "إن الذي بناها هو على بن الحسن، مؤسس كلوة" [٧٨]، وهناك رأي آخر يقول: أن الذي أسسها هم "الفينيقيون" الذين كان لهم نشاط تُجاري واسع علي الساحل منذ القدم، وجعلوها مركزًا تجاريًا يجمعون فيه القصدير، ويبحرون منه إلي ساحل غرب أفريقيا مما يدلل علي أهمية الموقع[٧٩]. ولم توضح المصادر إن كانت هذه المدينة موجودة قبل دخول الشيرازيين أم لا، ولكن ليس هناك تعارض بين الرأيين لأنه من الممكن أن تكون قد قامت على يد الفينيقيين وأعاد بناؤها التجار وغيرهم من العرب فهذه المدينة تقع على خور كبير في البحر يمتد نحو ثلاثمائة ميل[٨٠]. تدخله السفن في يومين [٨١]. حيث تردد عليها تجار من جوجرات وكمباي بالهند [٨٢]. لذلك أصبحت مستودعًا تجاريًا كبيرًا على البحر كما لها أهمية اقتصادية لوجود الحديد بها [٨٣]. حيث أقبل اليمنيون،والعمانيون، والهنود للحصول عليه منها لاستخدامه في صناعة السيوف التي اشتهروا بها، حيث

يذكر الادريسي أن: "أهلها محترفون في استخراج الحديد من معدنه"(٨٤).

وعلي أية حال، فبفضل موقع ممبسة المتميز وإحاطتها بسور قوي جعلها ملك الزنج مقرًا له(٨٥). حيث يذكر ابن سعيد عن ذلك بقوله : "وسكن ملوكهم الزنج في مدينة ممبسة"(٨٦). وعندما أقام البرتغاليون فيها وحكموا مدن الساحل، وجدوا فيها ضاحية أسمها Gavana "جافانا"(٨٧). وهي إحدى ضواحي ممبسة التي اتخذوها مقرًا للحكم(٨٨). وقد جعلها توسط موقعها للمراكز الساحلية تشارك كلوة في ذهب سفالة، وبذلك كانت ممبسه مركزًا كبيرًا مزدهرًا بالتجارة، وتمتلك ميناء يُعج بالسفن اتخذته مركزًا لانطلاقها إلى سفالة وزنجبار ومافيا وبمبا ومالندي(٨٩). ويبدو أن اقتصادها اعتمد علي التجارة أكثر من الزراعة بشكل أكبر من الأنشطة الاقتصادية الأخرى؛ وذلك لقلة المياه التي تساعدها علي الزراعة.

وعلى أية حال، فإن الرحالة ابن بطوطة يؤكد هذه الحقيقة قائلًا: "ولا زرع عند أهل هذه الجزيرة..." (٩٠). إلا أنه يوجد لديهم بعض الأشجار مثل: شجرة الموز، والليمون والأترج، وقد اعتمد المزارعون في ري هذه الأشجار على مياه الآبار الموجودة بالمدينة (٩١). وحسب المصادر التاريخية، فقد انتشر "المذهب الشافعي" في تلك الجزيرة (٩٢). وقد استمرت مدينة "ممبسة" مركزًا تجاريًّا مزدهرًا اقتصاديًّا بفضل علاقاتها التُجارية مع العديد من البلدان والممالك الأخرى حتى قدوم الغزاة البرتغاليين، الذين نهبوا وسلبوا من تلك المدينة غنائم كثيرة، ويؤيد ذلك أن البرتغاليين استمروا في نقل تلك الغنائم مدة خمسة عشر يومًا (٩٣). كانت كلوة واحدة من أهم مدينتين على ساحل شرق أفريقيا في وقت وصول البرتغاليين، في عام ١٤٩٨ وكانت الآخرى ممبسة. (٩٤)

ثانيًا– جزر إقليم الرانج:

١– جزيرة كلوة (٩٥) Kilwa

يذكرها ياقوت الحموي في المعجم : "كِلْوَة" (بالكسر والسكون وفتح

الواو) [٩٦] وذكرها ابن بطوطه كُلوا (بضم الكاف) [٩٧]. ولكن البعض يرجح تسمية ياقوت على غيرها قائلًا: "إن الجزيرة تشبه كلوة الإنسان" [٩٨]. وهي مدينة ساحلية حسب وصف ابن بطوطه عند زيارته لها حيث يشير إلى ذلك قائلا: "وركبنا البحر إلى مدينة كلوة وهي مدينة عظيمة ساحلية "[٩٩]. تقع جنوبي ممبسة [١٠٠].

وبذلك يكون موقع كلوة أمام الساحل الشرقي لأفريقيا [١٠١]. ويبلغ عرضها نحو أربعة كيلو مترات من الشرق إلى الغرب، وطولها نحو ستة كيلومترات من الشمال إلى الجنوب [١٠٢]، ويبدو أنها كانت مدينة تجارية مزدهرة، حيث وصفت في المخطوطات القديمة، بأنها أجمل مدن العالم في ذلك الوقت[١٠٣]. وبفضل هذا الموقع الساحلي أصبحت كلوة مركزًا تجاريًا عظيمًا، بل إنها كما يقول مؤرخ حديث: "كانت كلوة هي مركز التجارة الرئيسي لتجارة المحيط الهندي"[١٠٤]. لذلك وفد إليها التجار من كل مكان بل إن البعض اتخذها مكان إقامتهم[١٠٥]. وقد أعطاها هذا الموقع ميزة بسط نفوذها على مناجم الحديد والذهب التي اشتهرت بها سفالة المجاورة لها[١٠٦]. وكان لكلوة أسطول تجاري يحمل ذهب سفاله وغيرها من المنتجات إلى أسواق العالم الإسلامي. ومن هذه التجارة أثرت كلوة ثراءً واسعًا وعاشت رخاءً ماديًّا كبيرًا لاحظه البرتغاليون الذين قدموا إليها لقول أحد الباحثين: "أنهم رأوا الأساطيل التجارية الضخمة التي تجوب المحيط الهندي والبحار تطن بها كخلايا النحل"[١٠٧].

وهكذا أصبحت كلوة المحتكر الوحيد لهذه السلع مما أعطاها قوة من الناحية الاقتصادية[١٠٨]. وظلت كلوة مزدهرة وتعددت مراكزها وسيطرت على عدة جزر ومدن ساحلية تعتبر مراكز تجارية مهمة مثل ممبسة، وسفاله، وموزمبيق، وزنجبار وتمباتو[١٠٩]. واتخذ العرب هذه الجزر مكانًا لإقامتهم حتى

يستطيعوا مقاومة أي اعتداء عليهم من جانب الأهالي[١١٠].

وعند وصول الشيرازيين إلى كلوة بدأ يدب فيها نشاطهم بصفتهم أنهم تجار فأقبل عليهم التجار العرب من اليمن، وعُمان، وبلاد فارس، والهند، والصين[١١١]. وكان المؤسس الأول للمدينة علي بن الحسن بن علي الذي ركب سفينه محملة بالبضائع من مدينة شيراز مع أبنائه الستة بقصد التجارة واستقروا في هذا المكان منذ عام ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م [١١٢]. واتخذ هؤلاء الإخوة أماكن متفرقة على امتداد الساحل الشرقي[١١٣]. نزل الأول في جزيرة ممبسة، والثاني في جزيرة زنجبار، والثالث في جزيرة شاكه، والرابع في بمبا، والخامس في جزيرة مافيا، بينما فضل والدهم البقاء في مدينة كلوة لتكون حاضرة لدولته[١١٤].

ولم يميز ابن بطوطه عند زيارته لكلوة بين العرب والشيرازيين، والزنوج، ولكن لفت نظره كثرة الزنوج بها فقال عنها:" أن أكثر أهلها الزنوج المستحكمو السواد" [١١٥].وعندما استقرت الأمور السياسية في كلوة لعلي بن الحسن نجح في تأسيس مملكة قوية امتدت من سفالة حنوبًا إلى ممبسه شمالًا، وسيطر على معظم الساحل، والجزر المواجهة له [١١٦]. وكان للأسرة الشيرازية أثر كبير في المجتمعات البدائية، حيث اختلطوا مع الأفارقة خاصة مع قبائل الهاديمو The Hadimi والتمباتو Tumbatu والوا بمبا Wa pemba الأفريقيين الذين تأثروا بالثقافة الفارسية مما جعل أغلبية السكان فى زنجبار يسمون أنفسهم بالشيرازيين[١١٧]. وازداد النشاط التجاري لكلوة في الفترة من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي إلى التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، فأصبحت سوقًا تجاريًّا مزدهرًا، جلب إليها التجار العديد من السلع مثل الخزف الصيني والخرز والتوابل مع وجود تجارة العاج والذهب لقربها من سفالة[١١٨]، على الشاطئ الشرقي لأفريقيا في موزمبيق الحالية جنوب نهر الزمبيزى [١١٩]. وكما قال عنها المسعودي:" إنها تقع في أقاصي بحر الزنج، وهي أرض كثيرة الذهب" [١٢٠]. كما ذكر ابن بطوطه " أن مدينة سفالة علي مسيرة نصف شهر من مدينة كلوة[١٢١]. وفرضت كلوة قوتها السياسية؛ لذلك أصبحت صاحبة

النفوذ الاقتصادي، وقد أدى ممارسة أهلها التجارة إلى ثرائهم ثراءً واسعًا(١٢٢). حتى أن بعض الباحثين وصف كلوة بأنها أهم مركز تجاري على الساحل خلال خمسة قرون(١٢٣). حيث كانت تمتلك أسطولًا تجاريًا ضخمًا يبحر بين المراكز محملًا بالمنتجات المتنوعة إلي أسواق العالم الإسلامي(١٢٤). ولكلوة عملتها الخاصة بها، وقد عثر علي أكثر من ١٠٠٠ قطعة نحاسية من هذه العملة في كلوة، ومافيا، وزنجبار، كما كان بها دار لسك العملة النحاسية، والتي سهلت عملية التبادل التجاري بين كلوة وغيرها(١٢٥). ومما أدى إلي إزدهار اقتصاد كلوة اهتمام حكامها بالزراعة فجلبوا إليها من بلاد العرب، وفارس نباتات غير معروفة للأفارقة مثل: الرمان، والاترج، وقصب السكر، والقطن، والذرة،والسمسم الهندي، والبهارات الهندية، والأُرز، والقرنفل، والذي لاقت زراعته تطورًا كبيرًا(١٢٦). وكانت الزراعة بها تقوم علي الأمطار، حيث وجدت الأمطار فيها بكثرة لقول ابن بطوطه عنها: "الأمطار بها كثيرة"(١٢٧)، مما جعل كلوة مركزاً تجاريًّا متكاملًا خاصة للتجار المترددين عليها كما وجدت بها صناعة نسيج القطن وفن النقش علي الخشب(١٢٨).

أما عن الناحية الحضارية في كلوة، فقد وصل الشيرازيون من بلاد فارس إلى كلوة حيث وصلت قمة ازدهارها الحضاري ونموها خلال القرن العاشر وحتى القرن الثالث عشر الميلادي(١٢٩). وقد ذكر ابن بطوطه عندما زار كلوة: "أنها من أحسن المدن واتقنها عمارة وكلها بالخشب،وسقف بيوتها الديس"(١٣٠). واستخدم أهل كلوة الحجارة، والجير، وومادة تشبه الأسمنت في البناء حيث كان البناء على النمط الفارسي، وقد ساعدهم علي ذلك توافر مواد البناء، وتمسكهم بالدين الإسلامي في بناء المساجد(١٣١). وقد تعددت المساجد في كلوة وذُكر: "أن هناك مسجد عظيم في كلوة على الطراز القديم لا زالت آثاره باقية حتى اليوم"(١٣٢). كتب عليه بالخط الكوفى "أسسه السيد أبو عمران موسى بن الحسن عام ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م". ووجود مثل هذه المساجد يُعد أكبر

دليل مدى تطور وازدهار الحضارة الإسلامية فى كلوة. ويقول رويش: "إن الأسرة الشيرازية الحاكمة في كلوة وقوادها العظام كانوا من الشيعة غير أنهم كانوا متسامحين جدًّا مع الأغلبية من سكان الساحل والجزر الذين استمروا في التمسك بالمذهب السني متأثرين بمذهب الإخوة السبعة الذين قدموا من الإحساء ويبدوأن تأثيرهم كان أقوى وأكثر ثباتًا"[١٣٣]. وكان النظام المالي في كلوة مطابقًا للشريعة الإسلامية فكانت موارده من الضرائب، وأموال الزكاة، وغنائم الحرب، وحصيلة العمل التجاري[١٣٤]. وكان لكلوة جيشها وأسطولها ففي عهد السلطان سليمان حسن الكبير (٥٦٦- ٥٨٤ هـ/ ١١٧٠- ١١٨٨م) استعان بجنود مرتزقة من بلاد العرب، وفارس، وكان لسليمان حسن أسطول حربي استخدمه في القيام بحملة لإخضاع مالندي التى كانت تريد التخلص من تبعيتها [١٣٥]. وأصبح اسم شيرازي اسمًا شائعًا للشعب السواحيلي[١٣٦]. وكانت التقاليد الشيرازية جزءًا لا يتجزأ من أيديولوجية كل عائلة، وبلدة سواحيلية، وكان أكثر عملهم بالتجارة والصيد[١٣٧]. وأكدت العملات التى تم الحصول عليها في كلوة ما وصلت إليه كلوة من غني وحضارة[١٣٨]. فكانت كلوة واحدة من أهم مدينتين على ساحل شرق أفريقيا في وقت وصول البرتغاليين في عام ١٤٩٨، وكانت الآخرى"ممبسة" [١٣٩].

٢- **جزيرة زنجبار (الانجية، انغوجا) : Zanzibar**

زنجبار هو اسم يطلق على مجموعة جزر تابعة لتنزانيا في شرق أفريقيا ولكنها تتمتع بسلطة ذاتية واسعة، وتتكون من جزيرتين كبيرتين هما : **زنجبار** و**بمبا** (الجزيرة الخضراء). إضافةً إلى عدد من الجزر الصغيرة، **و** تُعرف **زنجبار** بالإنجليزية زانزبار **Zanzibar** وباللغة السواحيلية أُنجوجا Unguja. وتقع جزيرة زنجبار في غرب المحيط الهندي، وهى ثاني أكبر جزيرة به بعد جزيرة مدغشقر، ومعنى الكلمة ساحل الزنج من الفارسية "بار" بمعنى ساحل، ولقد أطلقها المسلمون الأوائل على جميع ما عرفوه من ساحل شرق أفريقيا وسموا البحر المقابل له ببحر الزنج (القسم الغربي من المحيط الهندي)[١٤٠].

ويذكر بعض الكُتاب الأوربيين أن أصل التسمية جزيرة العبيد the Island of slaves [١٤١]. فزنجبار كلمة فارسية من جزئين زنج وبار وتعني (أرض الزنج أو ساحل الزنج)[١٤٢]. هي جزيرة كبيرة مقابل الساحل الأفريقي الشرقي، وقد أطلقت كلمة زنجبار على كل ساحل أفريقية الشرقي في كتابات المسلمين (١٤٣). وتبعد جزيرة زنجبار عن البر الأفريقي مسافة خمسة وعشرين ميلًا، و١١٨ ميلًا عن جنوبي ممباسة، و ٣٥ ميلًا عن جنوبي الجزيرة الخضراء، "بمبا"، و٢٩ شمالي دار السلام ، ونحو ثمانية آلاف ميلًا عن لندن، ونحو ٢٢٠٠ ميل عن مسقط، ٢٥٠٠ ميل عن بمباي و٧٥٠ عن مدغشقر، ٥٠٠ ميلًا عن جزرالقمر ويبلغ طولها من أوسع نقطة منها ٥٢٤ ميلًا، وعرضها من أوسع نقطة منها ٢٤ ميلًا، فصار مربعها ٦٤٠٠ ميل[١٤٤]. وكانت تسمى في القرون الأولى للميلاد (منشوينا) أو (منشونياسي) ولا يعرف أصل هذا الاسم[١٤٥]. ولها أمير خاص بها، وميناء لرسو السفن المتجهة إلى الهند، وقد سكنها اليمنيون وغيرهم من العرب مع الأفارقة[١٤٦]. كما أن حكامها كانوا من العرب أيضًا وكان لهم سيطرة قوية على سكان هذه الجزيرة، وأنهم جعلوها مركزًا تجاريًّا مستقلًا بذاته حتى أنهم قاموا بالسيطرة علي تجارة الذهب التي فرضتها سلطنة كلوة علي تلك التجارة، ومما يدل على تمسكهم باستقلاليتهم بأن قاموا بسك عملة خاصة بهم، في القرن التاسع الهجري /الخامس عشر للميلاد[١٤٧]. كما أنهم اتسموا بالقوة والشجاعة وكانوا لا يهابون الموت حيث وصفهم بذلك "ماركو بولو" في كتبه عنهم عام ١٢٠٥م[١٤٨]. كما ذكر ترمنجهام في كتابه": أن زنجبار وغيرها من المدن مثل مقديشو، ومالينديي، وباتى، وممباسا أقامها العرب وكانت هذه المدن مستقلة عن بعضها بعضا لكل منها حاكم خاص يحكمها ولكنها ارتبطت معًا في التجارة دون أن تربطها حكومة واحدة أو حاكم واحد"[١٤٩]. وكان أهلها يتاجرون في العنبر، والعاج، والشمع، والعسل، خاصة الأرز الذي تقوم بزراعته، وأكثر أكلهم هو

الطلح[١٥٠]. والمهوغو، والجَزر، والحنطة[١٥١]. وعدد سكانها مائة ألف نفس من كل الطوائف وأكثرهم الأفارقة، وأكبر أنهارها "نهر مويرا"،أما الماء الذي يجري في مدينة زنجبار فهو من عين نضاخه [١٥٢]. يخرج ماؤها في شمال المدينة ويبعد عنها مسافة ستة أميال، كما قيل إن هذه الجزيرة كانت غير منفصلة عن البر الأفريقي والدليل على ذلك أن الأشجار الموجودة في البر الأفريقي موجودة بزنجبار، كذلك أيضا الوحوش التي توجد في البر الأفريقي موجودة فيها، كالنمور، والقردة، والتماسيح، وعمق البحر ما بين زنجبار، والبحر الأفريقي لا يزيد على خمسة وعشرين باعًا[١٥٣]. ويذكر أنه كان في السنين الماضية باستطاعة الإنسان العبور بقدميه من البر الأفريقي إلى هذه الجزيرة في وقت ثبور[١٥٤]. ماء البحر. وفي الحقيقة إذا عبر الإنسان يرى أن البحر يأخذه من هذه الجزر شيئًا فشيئًا[١٥٥]. وكانت زنجبار تسمي بستان أفريقيا الشرقية لجمال منظرها وهذه حقيقة فهي مزدهرة بالأشجار المثمرة كشجر القرنفل، والنارجيل[١٥٦]، والبرتقال، غنية بالفواكه، مملوءة بالخيرات، تمتد بساحة أرضها الطرق الواسعة المفرودة بالآجر والقار[١٥٧]. كما توجد بها شجرة تسمى "دوريات" وهي كبيرة الحجم، لها ثمر عليه شوك، وفي بطنها حبوب مكسية بلحم غير أن أكله لذيذ الطعم، وهذه الشجرة موجودة في أمريكا والهند [١٥٨].

وتجري السفن في خليج قريب من زنجبار من جهة الشمال تسير محاذية لساحلها الذي تزدهر فيه القصور، التي كانت لسلاطين زنجبار من العرب، ومن الجهة الشمالية منارتان (برجان لإرشاد السفن) يضيء فيهما سراجان كالكوكب الدري، مبنيتان على جزيرة من الصخر، إحداهما: منارة إموانة، والثانية: منارة برمبتوني، وهكذا تظهر زنجبار بجمالها الجذاب، وتتلألأ قصورها البيضاء كأنها تنبعث من تحت أمواج البحر[١٥٩] .

ثالثًا – جزر ومدن الإقليم السفالي

١- جزيرة قنبلو (مدغشقر) [١٦٠]

أطلق عليها المؤرخون العرب جزيرة قنبلو[١٦١]. وكانت مدغشقر مركزًا

تجاريًا مهمًا وهي مقابلة لساحل اليمن[١٦٢]. وكانت تعرف قديمًا باسم "مالاجاش "حيث يشير رحالة معاصر للمسعودي وهو(بزرك بن شهريار) إلى النشاط التجاري لقوله: (كذلك فقد نزل العرب من التجار جزيرة مدغشقر "مالاجاش")[١٦٣]. وذكر أيضًا أن التجار العرب والفرس كانوا يذهبون إلى قنبلو للحصول على صنوف المتاجر[١٦٤]، وقد تردد عليها التجار اليمنيون والعرب والعمانيون وغيرهم، وكانت السفن العربية تتردد في الفترة من ديسمبر إلى مايو من كل عام [١٦٥]. ويبدو أن وصول العرب إلى هذه الجزيرة كان منذ وقت مبكر، إذ تشير عدة دلائل إلى أن التجارة بين العرب مع سكان ساحل شرقي إفريقية قبل الإسلام، وصلت حتى شمالي مدغشقر، إذ عثر فيها المنقبون على عملة من العملات التي استعملت في عصر "قسطنطين الأول" في مطلع القرن الرابع الميلادي وهو عصر الدولة الحميرية" بلاد اليمن"، مما يدل على أن الحميريين قد وصلوا إلى الجزيرة منذ زمن قديم [١٦٦]. وقد ذكر هذا الرأى من قبل جغرافي معاصر[١٦٧]. وغيره من الباحثين[١٦٨]. وبعد ظهور الإسلام توغل الملاحون العمانيون في الساحل الشرقى لأفريقيا حتى مدغشقر منذ القرنين الثاني والثالث للهجرة / الثامن والتاسع للميلاد [١٦٩]. ومارسوا نشاطهم التجاري على الساحل ولم يتوغلوا داخل الجزيرة لوجود بعض القبائل المتوحشة والأوبئة ووعورة الأرض [١٧٠]. وأنشأ العمانيون مدينة (سالالا) التى أسموها على اسم مدينتهم العمانية صلالة وأصبحت الآن على ألسنة أهل مدغشقر (سالالا) وهى واقعة في شمالي الجزيرة كذلك هناك مدينة تسمى ليرانه ذكرها ابن سعيد المغربي وقال:" إن ابن فاطمة الملاح العربي الذي دار حول أفريقيا من الغرب إلى الشرق ووصف سواحل السنغال وجزر القمر، دخل مدغشقر وقال إنها للمسلمين كمقديشو، وإن أهلها مجتمعون من الأقطار، وهي بلد رسو وإقلاع" [١٧١]. أي إنها كانت مدينة بحرية تجارية، عمل سكانها بالتجارة. وقد وصل الاسم مدغشقر عن طريق التجار والملاحين، والمهاجرين

العمانيين الذين أشار اليهم المسعودي[١٧٢]. وأشار أيضًا في كتاب آخر له "أن جزيرة قنبلو أهلها مسلمون"[١٧٣].

٢- سُفالة: (موزمبيق) [١٧٤] Safala

هى آخر المراكز التجارية الساحلية المهمة، قال عنها الحموي: "إنها آخر مدينة تعرف بأرض الزنج"[١٧٥]. وكان العرب ينحدرون على طول الساحل الأفريقي إلى أرض الزنج طلبًا للرقيق، والعاج، والعنبر، وكان منتهى مطافهم سفالة في موزمبيق[١٧٦]. وقد أكد المسعودي ذلك قائلا: "أقاصي بحر الزنج بلاد سفالة"[١٧٧]. أو تعتبر سفالة من أقدم المراكز التجارية الساحلية[١٧٨]. يتاخمها من ناحية الجنوب بلاد "الواق واق" [١٧٩]. وبذلك يكون موقع سفالة على الساحل جنوبًا بمسافة مسيرة شهر ونصف شهر [١٨٠]. جنوب كلوة، كما أنها تكون مقابلة لجزر القمر، وجنوب موزمبيق [١٨١]. وعلى شواطئ سفالة جبل الملطم الذي تتجنب السفن الاقتراب منه حتى لا تتحطم على صخوره، ويعتبر هذا الجبل رمزًا مميزًا لسفالة؛ للفت أنظار البحارة بقربها وهذا الموقع جعل سفالة مركزًا تجاريًا مهمًا ترفأ إليه مراكب التجار [١٨٢]. خاصة العرب، والفرس، والهنود، والصينيون، وغيرهم[١٨٣]. اشتهرت سفالة بالتجارة خاصة في العصور الوسطى بوجود كميات هائلة من الذهب[١٨٤]. حتى عرفت باسم سفالة الذهب [١٨٥]. وكانت نوعية هذا الذهب من النوع الجيد النقي الخالص، لا يحتاج إلى جهد أو تكاليف كثيرة لاستخراجه[١٨٦]. وكان في غاية الحمرة كما وصفه البيروني[١٨٧]. وكان يوجد الذهب بوفرة في سفالة نظرًا لأن أهلها كانوا لا يتحلون إلا بالنحاس، كما اشتهرت سفالة بمعدن الحديد[١٨٨]. بشكل كبير فاقت شهرتها بالذهب لقول ابن الوردي: "وبها جبال فيها معدن الحديد". وهذه المعادن الاقتصادية جعلت سكان سفالة يركزون في حياتهم على العمل في التجارة[١٨٩]. وأكد لنا ذلك القلقشندي في كتابه صبح الأعشى عن أهلها قائلا: " وأكثر معايشهم الذهب والحديد"[١٩٠]. ولذلك أقبل على سفالة التجار من كل

مكان للحصول على تلـك المعادن الباهظة خاصة التجار العرب، والفرس حيث كانت ترفأ إليها مراكبهم(١٩١). كذلك الهنود الذين كانوا يصنعون منه أفضل أنواع السيوف في العالم (١٩٢). وقد بلغت سفالة شهرة تجارية كبيرة حتى أن البحار العربى أحمد بن ماجد وصفها بأرجوزة تحمل اسم السفالية (١٩٣). وزاد عمرانها بشكل كبير حتى أن الفيلة هجرتها بسبب ذلك العمران. وكان للمراكز التجارية وموقعها تأثيرٌ كبيرٌ علي النشاط التجاري، وقد جعل الموقع الاتصال بين هذه المراكز والعالم الخارجي سهلًا بفضل موقعها علي ساحل المحيط الهندي، وقد نشأت المراكز بواسطة الأساطيل التجارية، وليس الحربية، حيث كان هدف التجار المهاجرين العرب وغيرهم هو العيش في أمان ولم يكن هدفهم محاربة الأهالى أو غزو الساحل كما ذكر أحد الكتاب الأوربيين: "غزا الإخوة السبعة الفرس الشيرازيين بجيش صعير كل سواحل أفريقيا الشرقية من منطقة القرن حتى ممبسة الحالية"(١٩٤). لذلك عاش الأهالي مع أولادهم في أمان واستقرار، يمارسون نشاطهم التجاري في جو من الود حيث كان كل مركز ساحل مستقلًا بشؤونه الداخلية حتى أن أحد المؤرخين شبهها المدينة الدولة: City State (١٩٥).

الهوامش:

(١) ينحصر هذا الساحل بين مقديشيو الواقعة عرض ١٠، ٤٠ جنوبًا (انظر: سلطان بن محمد القاسمي؛ تقسيم الإمبراطورية العمانية، مؤسسة البيان، دبي، ١٩٨٩، ص١١) ويمتد نحو أربعة آلاف كيلو متر تقريبًا انظر: جوان جوزيف: الإسلام في ممالك وإمبراطوريات أفريقيا السوداء، ترجمة مختار السويفي دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني القاهرة، بيروت. ١٩٨٤. ص٣٢.)

2) (J.D: A history of Africa، London، 1978، p.110 Farge,

(٣) المسعودي: مروج الذهب، ج ٢، ص٦، الداوداري: كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق، بيرنزرانكه وآخرين، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٩٤، ص١٧٢. أرض الزنج مصطلح أطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على أرض الساحل الشرقي من خليج عدن حتى مدار الجدي وما بعد (انظر: إبراهيم علي طرخان: الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة في العصور الوسطى الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، العدد الثامن، ص٢٤.، كما أطلقوا على هذه المنطقة اسم زنجبار وقسمت الكلمة إلى جزئين زنج وتعني أسود وبار وتعني ساحل أوأرض بالفارسية، (انظر: مجهول: السلوة في أخبار كلوةٌ، تحقيق محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافة. عمان ١٤٠٥ هـ ١٩٨م، ص ٣١)، وبحر الزنج هو البحر الذي يقع أمام ساحل أفريقيا الشرقية، (انظر بزرك بن شهريار: نفس المصدر،ج٢، ص١٠٥.)

وسكان هذه الأماكن سود الألوان» أي أنهم الزنوج (انظر: البيروني، تحقيق ما للهند من مقوله مقبولة في العقل أو مرذوله: عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٤٩، الزهري: كتاب الجغرافيا، حققه محمد حاج صادق. مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، (د. ت)، ص١٢)

(٤) هيام عبد الرحمن سليم: شرق أفريقيا عند الكتاب العرب، ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٦٩، ص٨٨.

(٥) المسعودي: مروج الذهب، ج٢٢، ص١٧.

(٦) عبد الفتاح مقلد الغنيمي: الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا عالم الكتب القاهرة، ١٩٩٨، ص١٢.

(٧) محمود طه أبو العلا: المؤثرات العربية في شرق أفريقيا الجمعية الجغرافية، المحاضرات العامة، الموسم الثقافي ١٩٦٠، ص١٢٤.

(٨) الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، ج١، (د.ت) ص٤٩.

(٩) مقديشو: بالفتح ثم السكون وفتح الدال وشين معجمة (انظر: ياقوت: معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز شهر الجندي، دار الكتب العلمية ط١، بيروت، ١٩٩٠، ج٥، ص٢٠١) وقد وردت في المصادر بعدة أسماء منها مقديشو المقدش، مقديشوه الزنج، وتتكون من مقطعين "مقد" وهي اختصار لكلمة مقعد والمقطع الثاني 'شو" وتعنى ملك بالفارسية، وقد ربط ذلك بين الأثر العربي والفارسي لوجود الثقافتين معًا (انظر، أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٦، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٨ م، حيث أدت مقديشو دورا كبيرًا في التجارة وتعتبر أيضا أول المدن التجارية بحكم موقعها وصلاحيتها لهذا الغرض).

(١٠) حمدي السيد، الصومال قديمًا وحديثًا مقديشو، وزارة الاستعلامات ١٩٦٥م، ص٣٥٥، د.عمر المشري محمد: بلاد القرن الأفريقي، نصوص ووثائق من المصادر العربية، شعبة التثقيف والاعلام والتعبئة، ط١، ١٤٢٨ م، طرابلس، الجماهير العظمى، ص ١٧٥.

(١١) معجم البلدان مصدر سابق، المجلد الخامس، ص ١٧٣.

(١٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٥، ص ٣٣٦.

(١٣) البنادر: مفردها بندر، ويرجع أصول هذه الكلمة للفارسية، ونقل منها إلى التركية، واستخدم في العربية للدلالة على المدينة التي يقوم فيها سوق تجارى أو على الميناء الذي تصل إليه البضائع(انظر: الشاطر بصيلي عبد الجليل، تاريخ وحضارات السوادان، ص ١٩١)، وعرف هذا القسم من الساحل بذلك الاسم لقيام مدن ومراكز تجاربة عليه (انظر: عطيه الفيتوري : دراسات في تاريخ شرق أفريقيا وجنوب الصحراء، جامعة قاريونس، بنغازي ليبيا ١٩٩٨ م، ص ١٩٣.)

(١٤) زين العابدين السراج: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مدن الساحل الصومالي ٨٠٦ هـ/١٤١٢ م رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦م، ص ٤٥.

(١٥) الرحلة، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، قدم له وحققه: عبد الهادي النازي، المجلد الثاني، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م، ص ١١٥.

(١٦) كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل المغربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت:، ط١ ١٩٧٠ م، ص ٨٤.
(١٧) ابن سعيد : المصدر السابق، ص ٨٤.
(١٨) ابن بطوطة: المصدر السابق، ص ٢٧٠.
(١٩) معجم البلدان، ج٥، ص١٧٣.
(٢٠) ابن بطوطة : ج ٢، ص ١٧٢.
(٢١) جيان، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٥.
(٢٢) رجب محمد عبد الحليم: العروية، ص ٢٥٦.
(٢٣) جيان : المصدر السابق، ص ٣٢٢.
(٢٤) حسن احمد محمود : الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٣٩٨.
(٢٥) ابن بطوطة : المصدر السابق، ص ٢٧٠.
(٢٦) Roland Oliver and J.D Farge : OP, Cit ،P.99 ، ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ٢٥٣.
(٢٧) التلال أو الجبال المتناثرة التي تعرف بها مقديشو لو أخذه السفن كعلامات ترشدهم إلى قرب الوصول إليها في وقت لم تكن وسائل الملاحة متقدمة كما هو الآن، انظر: زين العابدين السراج، نفس المرجع، ص ٥١.
وفي يوم عبر أحمد بن ماجد عن فرحته لوصوله ذات مره وهو يرى جبال مقديشو عن بعد فيردد قوله :
وربما ترى هناك الجبل منجذبًا في البري ليس بالعلى
تراه في البر قريبًا دانى أفلم يكن يأخذ في الذرعاني
لقرب مقديشو ألما بالمطر او في غبار لم تراه بالنظر
(انظر، أحمد بن ماجد: ثلاث ازهار في معرفة البحار، تحفيق تيودور شوموفسكي، ترجمة وتعليق د. محمد منير مرسي، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٧٦ – ٢٧)
(٢٨) زين العابدين : السراج، نفس المرجع، ص ٥٣
(٢٩) ياقوت : المصدر السابق، ج٥، ص ٦٢.
(٣٠) برحت ماح أحمد : وثائق عن الصومال والحبشة وأرتيريا القاهرة (د، ت) ص ٧٣.
(٣١) جوزيف، جوان، الإسلام في ممالك وإمبراطوريات أفريقيا السوداء، ترجمة مختار السويفي، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٤، ص١٣٢.

(٣٢) عرفت مقديشو محاصيل زراعية كثيرة مثل قصب السكر والنارجيل والموز، وكانت بعض هذه المحاصيل تزرع على مياة الامطار (انظر: ابن سعيد: نفس المصدر، ص ٨٧)

(٣٣) وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية، ص ٤٧٥.

(٣٤)ابن سعيد : الجغرافيا، ص ٨٢.

(٣٥) جيان: المصدر السابق، ص٤٧٥.

(٣٦) المقريزي: الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، ١٨٩٥م، ص ٢٥، القلقشندي : صبح الاعشى، ج٥، ص ٣٣٦

(٣٧) ياقوت : تقويم البلدان، ص ١٦٠.

(٣٨) رجب محمد عبد الحليم : العروية، ص ٢٧٠.

(٣٩) ابن سعيد: المصدر السابق، ص ٨٢.

(٤٠) التنبل او التنبول كما أطلق عليه ابن بطوطة، وهو حسب وصفه له شجر يغرس وقد وجد في الهند ويبدو أن التجار الهنود نقلوه معهم إلى الساحل، وله عندهم تعظيمٌ شديدٌ على حد قوله، وله فوائد كثيرة عددها ابن بطوطة منها أنه يذهب روائح الفم ويهضم الطعام، وغيرها من الفوائد، (انظر: ابن بطوطة، الرحلة، ج ٢ ص ٧)

(٤١) ابن بطوطة: ج٢، ص ١١٧.

(٤٢) الرحلة المصدر السابق، ص ٢٥٤.

(٤٣) اشتق اسمها من قبيلة الباتوية العربية (انظر، محمود محمد الحويري: ساحل شرق أفريقيا منذ فجر الإسلام حتى الغزى البرتغالي، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١٠٨).

(٤٤) زين العابدين السراج: مرجع سابق، ص ١٥٩.

(٤٥) سليمان المالكي: سلطنة كلوة الإسلامية: دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦، ص٦٠.

(٤٦) رجب عبد الحليم : تاريخ المسلمين في أفريقيا جنوب الصحراء، شركة سفير، القاهرة، ١٩٩٧، ص٩٥.

(٤٧) النباهنة هم فرع من العتيك من أزد عمان (انظر: رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، نفسس الصفحة، حسن أحمد محمود: نفس المرجع، ص٣٩٧). وللمزيد، انظر A. H. J, Swahili –. Prins

Speaking Peoples OF Zanzibar and the East African Coast, London, international African Institute, 1961, P. 92.

(٤٨) حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص ٣٩٩.

(٤٩) رجب محمد عبد الحليم: تاريخ المسلمين في أفريقيا، المرجع السابق، ص٩٧، وصل عدد سلاطين بات إلى اثنين وثلاثين سلطانا (انظر، رجب محمد عبدالحليم: تاريخ المسلمين، ص ٩٩).

(٥٠) رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص٨٠.

(٥١) محمود محمد الحويري: المرجع السابق، ص١٢٢.

(٥٢) حياة سيد أحمد عبدالرحيم : المرجع السابق،ص ٦٩

(٥٣) نسبة إلى بني لامي النازحين من شيراز وعمان (أنظر ابن ماجد، المصدر السابق، ص١٦٧).

(٥٤) بزرك بن شهريار: كتاب عجائب الهند، تحقيق يوسف الشاروني ورياض الريس، مكتب النشر، ١٩٨٩، ج٢، ص٣٨.

(٥٥) عبدالرحمن زكي، الإسلام والمسلمون، ص٧٧.

(٥٦) رجب محمد عبدالحليم: العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام منذ ظهوره حتى دخول البرتغاليون، مسقط ١٤٠٠هـ/١٩٨٩م، ص٢٠٥– ٢٠٦.

(٥٧) الشاطر بصيلي عبد الجليل: تاريخ وحضارات السودان الشرقي والأوسط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢ م، ص ٢٤.

(58) Richard Reush, op, cit, P. 121

(٥٩) هجرة بني الجلندي إلى ساحل شرق أفريقيا. انظر: محمود محمد الحويري: نفس المرجع، ص١٠٥.

(٦٠) الجغرافيا، ص٨٣:.

(٦١) الإدريسي: نفس المصدر، ص ٥٩.

(٦٢) قيل إن الذي أطلق عليها مالندي فاسكو داجاما وهو اسم زوجته مالندا، لكننا لا نوافق على هذا الرأي حيث أن البرتغاليين جاؤوا إلى هذه المنطقة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، بينما تحدث الإدريسي المتوفي في القرن السادس الهجري في فترة متقدمة عن ذلك.

(٦٣) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة العربية، القاهرة، د. ت، ج١، ص

(٦٤) الإدريسي: المصدر السابق، ج١، ص ٥٩.

(٦٥) الإدريسي: المصدر السابق، ج٢١، ص٥٦.

(٦٦) ابن سعيد : المصدر السابق، ص١٢٦.
(٦٧) محمود محمد الحويري : نفس المرجع ص ١٠٦.
(٦٨) الحويري، المرجع السابق، ص١٠٧.
(٦٩) ابن سعيد: المصدر السابق، ص٨٣.
(٧٠) الإدريسي: المصدر السابق، ج ١، ص٥٩. ٠
(٧١) أ.م.هـ.شريف: الساحل الشرقي ودوره في التجارة البحرية، المجلد الثاني، تاريخ أفريقيا العام. اليونسكو. ١٩٨٥، ص ٥٩.
(٧٢) أحمد علي أحمد: كلوة، تاريخها وحضارتها منذ نهاية القرن ١٠م إلى القرن ١٥م، ماجستير معهد البحوث و الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٣١.
(٧٣) Monsoon مشتقة من الكلمة العربية "موسم" (انظر، ريتشارد دهول: امبراطوريات الرياح الموسمية ترجمة كامل يوسف حسين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، أبوظبي، ١٩٩٩م، ص١٦)
(74) Oliver and Mathew : History of East Africa, Oxford, 1961, P. 124
(٧٥)عرفت باسم بساسة وهو كنية مكة المكرمة، ويبدو أن مؤسسيها الأوائل كانوا عربًا جاءوا من إقليم الحجاز (انظر، السيد رجب حراز: إفريقية الشرقية والاستعمار الأوروبي، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٨٦ م، ص ٤) (وقديمًا اشتهرت ممبسة باسم: غنغويا وهو اسم سواحلي (انظر: سعيد المغيري: نفس المصدر، ص ٥١٧). كما أطلق عليها أمفيت، وهو اسم يعني: الحرب ربما لأنها كثيرة الحرب مع المدن الأخرى(انظر جيان: نفس المصدر ص٥١٧). وسميت كذلك هذه المدينة باسم: منفسة (انظر: مجهول: السلوة في أخبار كلوة، ص٣٠). وعرفها الفينيقيون باسم: تونيك (رأفت الشيخ، أفريقيا في التاريخ المعاصر دار الثقافة، القاهرة. ١٩٨٢م، ص٣٠٩). وقيل إن البرتغاليين هم الذين أطلقوا عليها هذا الاسم ، وهو اسم قائد من قوادهم، ولكننا لا نملك تأييدًا أو نفيًا لهذا الرأي (رجب محمد عبد الحليم : العروبة، ص٤٩٨).
(٧٦) ابن بطوطة: نفس المصدر، ص٢٧٣.
(٧٧) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١، ص٥٩.
(٧٨) رجب محمد عبد الحليم: العروبة، ص ٣٩٨.
(٧٩) رأفت الشيخ: المرجع السابق.، ص ٣٠٩.
(٨٠) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١، ص. ٥٩

(٨١) الإدريسي: المصدر السابق، ص ٥٩ .

(٨٢) عبدالفتاح مقلد: المرجع السابق، ص ١٦١ .

(83) Richard Reush, op : cit, p 127

(٨٤) الإدريسي : المصدر السابق، ص٥٩.

(٨٥) ابن سعيد: الجغرافيا، ص ٨٣.

(٨٦) ابن سعيد: المصدر السابق، ص ٨٣.

(٨٧) جافانا : اختزال لكلمة جوفرنوا البرتغالية، والتي تعني الحكومة (انظر: جيان: نفس المصدر، ص ٥١٧ ومن الشواهد التي تدل على إقامة البرتغاليين فيها أنهم أقاموا قلعة لحماية أنفسهم أطلقواعليها "قلعة المسيح".

(٨٨) Elspeth Jab, B.A.A Illustrated Eliyebath: Africa An Arly history, London،. وانظر أنور عبدالعليم : الملاحة وعلوم البحار عند العرب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، يناير ١٩٧٩، ص ١٣٠.

(89) Marsh and kingnorth:op,cit,pp.25,26

(٩٠) ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار، ج ٢، ص١٢٠.

(٩١) ابن بطوطة : المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(٩٢) ابن بطوطة : المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٩٣) محمود محمد الحويري : نفس المرجع،ص ١١٢

(94) Merrick Posnansky op.cit., p.496.

(٩٥)عرفت كلوة في المصادر البرتغالية (Quiloua) وهذا الاسم أطلق على كلوة كيسواني (Kilwa Kisiwani) في تنزانيا (ابن بطوطة: ج٢، ص١٢١). ومعناها: "على الجزيرة" تُمييزًا لها عن مدينتين أخريين تحملان نفس الاسم على ساحل القارة المواجه للجزيرة، وهما كلوة كيفنجي أو Kilaw Kivining وكلوة مازوكو، Kilaw Masoka(محمود محمد الحويري : مرجع سابق، ص١١٨): ونظرًا لأهمية كلوة شبهها الدمشقي "بكلية الزنج" (تحفة الدهر : ص١٥٠، البغدادي: مراصد الإطلاع، ج٣، ص١٣٧).

(٩٦) معجم البلدان، ج٦، ص٢٧٥.

(٩٧) تسمى اليوم كيلوا كسواني، وهي في جمهورية تنزانيا،(انظر: تحفة النظار، ص ٢٧٣ وكلمة كسواني أطلقها الكتاب الأوروبيون مثل فريمان وغيره. انظر: Freeman G. S.P– Grenville : The East of Africa Coast, Oxford,1962,P.27

(٩٨) أحمد علي أحمد: المرجع السابق، ص٢٣.

(٩٩) الرحلة، ج٢، ص١٢١.

(١٠٠) ابن بطوطة : المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.
(١٠١) رجب محمد عبد الحليم: تاريخ المسلمين، ص٩٤.
(١٠٢) سليمان المالكي: سلطنة كلوة الإسلامية، ص١٩، أحمد علي: المرجع السابق، ص٢٥.
(١٠٣) جوان جوزيف : المرجع السابق، ص١٤٠ .
(١٠٤) سليمان المالكي: سلطنة كلوة الإسلامية، ص٧.
(١٠٥) رجب محمد عبدالحليم : العروبة، ص٣٠٢.
(١٠٦) النقيرة : المرجع السابق. ص ١٩٠. A. H. J. Prins : op. cit, p. 94
(١٠٧) النقيرة: نفسه، ص ١٩٦.
(١٠٨) جوان جوزيف : نفس المرجع، ص ١٣٩.
(١٠٩) رجب محمد عبدالحليم: نفس المرجع، ص ٣٤١.
(١١٠) رجب محمد عبدالحليم: نفسه، ص ٩٤.
(١١١) سليمان المالكي: سلطنة كلوة، ص ٦٧. أعطت كلوة امتيازات كثيرة للتجار الأجانب المترددين على الساحل، وكان لهم أحياؤهم الخاصة في المراكز التجارية الأخرى.
(انظر : Richard Reush,op,cit p. 123)
(١١٢) مجهول: السلوة في أخبار كلوة، ص٢٧، رجب محمد عبدالحليم: المرجع السابق، نفس الصفحة.
(١١٣) حسن أحمد محمود: نفس المرجع، ص٣٩٨.
(١١٤) النقيرة: المرجع السابق، ص١٨٩.
(١١٥) ابن بطوطة: نفس المصدر، ص ٢٧٣: ٢٧٤.
(١١٦) النقيرة: المرجع السابق، ص١٩٠.
([117])Lofchie Michael F: op.cit P. 25
(١١٨) محمود محمد الحريري: نفس المرجع، ص١١٩.
(١١٩) رجب محمد عبد الحليم: تاريخ المسلمين، ص٩٤.
(١٢٠) المسعودي: نفس المصدر، ج٢، ص٦.
(١٢١) ابن بطوطة: نفس المصدر، ص ٢٧٤.
(١٢٢) النقيرة: نفس المرجع، ص١٩١.
(١٢٣) سليمان المالكي: سلطنة كلوة، ص ٦٤.

(١٢٤) جمال عبد الوهاب إبراهيم: العلاقات بين اليمن وأفريقيا الشرقية منذ بداية القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجريين / الحادي عشر غلى الخامس عشر الميلاديين، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٥٨.

(١٢٥) رجب محمد عبد الحليم: تاريخ المسلمين، ص٩٤.

(١٢٦) أ.م. هـ شريف: المرجع السابق، ص٤٥٤.

(١٢٧) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٢، ص١٢١.

(١٢٨) رجب محمد عبدالحليم: المرجع السابق، ص٩٤، ٩٥.

(١٢٩) رجب محمد عبد الحليم: المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(١٣٠) الديس: جنس أعشاب مائية من الفصيلة السعدية يصنع منه الحصر (انظر: تحفة النظار، ص٢٧٤)

(١٣١) رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص٩٤. ٩٥.

(١٣٢) حسن أحمد محمود: نفس المرجع، ص٣٣٩، النقيرة: المرجع السابق، ص١٩١.

(١٣٣) Reusch: op.cit.p.111

(١٣٤) حياة سيد أحمد عبدالرحيم : المرجع السابق، ص ١١٥– ١١٧

(١٣٥) حياة سيد أحمد عبدالرحيم : المرجع السابق، ص ١١٤

(١٣٦) Thomas Spear :op.cit, p.295

(١٣٧) Thomas Spear :op.cit, p.29

(١٣٨) Chittick Neville : op.cit, p. 294

(139) Merrick Posnansky :op.cit, p.496

(١٤٠) صلاح العقاد وجمال زكريا فاسم :زنجبار مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٥٩. ص ١

(141) - Miller, R: Africa Nelson 1960 P. 199

(١٤٢) مجهول: السلوة في أخبارة كلوة، ص ٠٣١ اللغة السواحيلية لغة منتشرة في شرق أفريقيا تتكون من لغة البانتو الأفريقية ومفردات عربية وفارسية وهندية.

(١٤٣) مجهول: المصدر السابق، ص ٦٢ .

(١٤٤) المغيري: المصدر السابق، ص ١٦٠.

(١٤٥) المغيري: المصدر السابق، ص ١٥، ١٦.

(146) Freeman- Grenville: The East African Coast, (selected documents form the first to the earlier nineteenth century), Oxford, 1962, p.21.

(147) Gideon and Derek: East Africa Through a thousand year, Kenya, 1973, p.20
(148) Freeman- Grenville: Op.cit., p.26.

(١٤٩) سبنسر ترمنجهام: الإسلام في شرق أفريقيا، ص١٣.

(١٥٠) الطلح: شجر عظيم، ترعاه الإبل ويأكل الإنسان ثماره (المغيري، المصدر السابق، ص ١٦).

(١٥١) الحنطة هي القمح (انظر المغيري، نفس المصدر ص ١٦).

(١٥٢) نضخ الماء: اشتد فورانه من ينبوعه (المغيري، المصدر السابق، ص١٦).

(١٥٣) الباع قدر الذراعين، (المغيري، المصدر نفسه. ص١٧).

(١٥٤) الثبور: جزر ماء البحر وانحساره (المغيري، المصدر السابيق، ص١٧).

(١٥٥) المغيري، نفس المصدر، نفس الصفحة.

(١٥٦) النارجيل: شجرة جوز الهند (المغيري: نفس المصدر، نفس الصفحة).

(١٥٧) الاجر: هو الطوب الأحمر، والقار هو الزفت الأسود الذي تطلى به البيوت والسفن والإبل (المغيري نفس المصدر، ص١٩).

(١٥٨) المغيري : المصدر السابق، ص١٧.

(١٥٩) المغيري، المصدر السابق، ص١٨.

(١٦٠) جزيرة مدغشقر: وهي جزيرة كبيرة من الشمال إلى الجنوب في المحيط الهندي وهي مقابلة لساحل شرق أفريقيا فى طرفه الجنوبي وقد دخلها الإسلام منذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي (انظر: المسعودي : مروج الذهب، ١١٣/١)

(١٦١) المسعودي: مروج الذهب، ج ١، ص٩٨، بزرك بن شهريار: كتاب عجائب الهند، ج٢، تحقيق يوسف الشاروتى، رياض الريس، مكتبة النشر، ١٨٨٩م، ص ٥٠ – ٥١، معجم البلدان، المجلد السابع "قنبالو" .

(١٦٢) الإدريسي، محمد بن عبدالله الحموي : نزهة المشتاق في اختراق، المجلد الأول، مكتبة الثقافة العربية، القاهرة، د. ت، ص ٤٩.

(١٦٣) بزرك بن شهريار: المصدر السابق، ص٥٠ – ٥١.

(١٦٤) بزرك: المصدر نفسه، ص٥٠ – ٦٠ .

(١٦٥) ستودارد: حاضر العالم الإسلامي، ترجمة وتعليق وإضافة شكيب أرسلان، دار الفكر العربي، القاهرة. (د.ت)، ج٢، ص١٣٥.

(١٦٦) بازل دافدسن: أفريقيا تحت أضواء جديدة، ترجمة جمال محمد أحمد، دار الثقافة للتوزيع والنشر، بيروت (د. ت)، ص ٢٤٤.

(١٦٧) جورج فضلو حوراني: العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة د. السيد يعقوب بكر، راجعه د. يحيى الخشاب،مكتبة الآنجلو المصرية، القاهرةء ١٩٥٨م، ص ٢٣١.

(١٦٨) جمال زكريا قاسم: استقرار العرب بساحل شرق إفريقية، بحث بحوليات آداب عين شمس (المجلد العاشر)، ص ٣٠٣

(١٦٩) ستودارد: المصدر السابق، ج٢، ص ١٣٩.

(١٧٠) رجب محمد عبدالحليم : العروبة والإسلام في أفريقيا الشرقية، ص٣٧٧.

(١٧١) محمد ناصر العبودي: مدغشقر بلاد المسلمين الضائعين، الرياض، سنة ١٩٨١، ص٢٢.

(١٧٢) المسعودي : مروج الذهب، جـ ١، ص ٩٧

(١٧٣) المسعودي : التنبيه والإشراف، دار الهلال، بيروت، سنة ١٩٨١، ص٦٧.

(١٧٤) عرفت بسفالة الزنج تمييزًا لها عن سفالة الهند، وسفالة هي الأرض المنخفضة أو الهابطة (انظر، المعارف الإسلامية، المجلد١١، ص ٤٤١، Richared Reusch.op.cit. p.126 وإقليم سفالة يمتد على الساحل الشرقي الإفريقي فيما يلي نهر الزمبيزي جنوبًا (انظر: عبد الرحمن زكي: المرجع السابق، ص ٤٧٩) غير أن ماكيفيدي يقول عنها (أن سفالة اسم عربي قديم "أي آخر نقطة وصل إليها العرب على ساحل أفريقيا الشرقي، انظر: كولين ماكيفيدي: أطلس أفريقيا، ترجمة مختار السويفي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة: ١٩٨٧م، ص ٩٢) وهذا الرأي مقبول أيضا لأن العرب يعرف أسفل الشيء بأنه آخره .

(١٧٥) الحموي : معجم البلدان، ص ٢٥٣.

(١٧٦) جورج فضلو حوراني: العرب والملاحة في المحيط الهندي مرجع سابق، ص٢٣٠-٢٣١.

(١٧٧) المسعودي : المصدر السابق، ج٢، ص ٦ .

(١٧٨) المسعودي : مروج الذهب، ج٢، ص٦.

(١٧٩) ابن بطوطة : نفس المصدر، ج٢، ص١٢١.

(١٨٠) رجب عبد الحليم : العروبة، ص ٣٤٣.

(١٨١) ابن بطوطة: المصدر السابق، ج٢٢ ص ١٢١(كتبها جيان "موسامبيق" وعرفها بأنها قصر في أرض سفالة، أي جزء منها على الرغم من بعدها الجغرافي)، (انظر: وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية، ص٤٤٦).

(١٨٢) ابن سعيد، نفس المصدر، ص ٢٢٠.

(١٨٣) المسعودي، المصدر السابق، ج٢، ص٦.

(١٨٤) الإدريسي، المصدر السابق، ص٦٧.

(١٨٥) ذكر جيان ربان السفينة الذي ذهب إلى هذه المنطقة بنفسه ورأى مناجم الذهب في سفاله، وتحديدًا في منطقة طاروا من خواص سفالة أنها كانت كثيرة المناجم، ومنطقة مانيكا التي رأى فيها عمالاً كثيرين يعملون في استخراج الذهب وأطلق عليهم بوتونجا. (لمزيد من التفاصيل انظر جيان: وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية. ص ٥٠١- ٥٠٢.)

(١٨٦) ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ٦١ المطبعة الحيدرية، ط٢ النجف، ١٩٦٩، ص ٥٩

(١٨٧) الجماهر في معرفة الجواهر، حيدر أبادء الهند، ١٣٥٥هـ، ص٢٣٩.

(١٨٨) ابن الوردي: المصدر السابق، ص٥٩

(١٨٩) دوز سانتوس: يوميات رحلة فاسكو داجاما وتقرير رحلة دوز سانتوس ترجمة: د.عبدالرحمن الشيخ. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م ، ص٥٥.

(١٩٠) صبح الأعشى، جـ ٥، ص ٣٣٧.

(١٩١) عبد الرحمن زكي : نفس المرجع،ص ٧٩.

(١٩٢) الإدريسي: المصدر السابق، ص٦٧ بازل دافدسن، نفس المرجع، ص ٩٩.

(١٩٣) أنور عبد العليم: الملاحة وعلوم البحار عند العرب، عالم المعرفة، عدد يناير، الكويت، ١٩٧٩، ص١٣١.

(194) Reuch Richard : op, cit,p.121

(١٩٥) السيد رجب حراز : نفس المرجع، ص.ع.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا- المصادر :

- أحمد بن ماجد: ثلاث أزهار في معرفة البحار، تحقيق تيودور شوموفسكي، ترجمة وتعليق د. محمد منير مرسي، القاهرة، ١٩٦٩،
- ابن الوردى (زين الدين أبو حمض عمر ت ٧٣٩ هـ \ ١٣٣٨م) خليدة العجائب وفريده الغرائب مصر ١٢٨٠ هـ
- ابن بطوطة (أبو عبدالله بن عبدالله ت٧٧٩ هـ \ ١٣٧٧ م): الرحلة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار قدم له وحققه: عبد الهادي النازي، المجلد الثاني، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية» ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م.
- ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي): كتاب الجغرافية، تحقيق، وتعليق: إسماعيل العربي، ذخائر التراث العرب، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م
- الادريسى (أبو عبدالله محمد بن محمد عبدالعزيز ت ٦٤٦ هـ \١١٦٥ م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لين ١٨٦٦.
- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت: ٧٣٩ هـ/١٣٣٨م): مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي)، جـ٣، تحقيق وتعليق: علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د. ت).
- البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر، حيدر أباد الهند، ١٣٥٥هـ.

-البيروني، تحقيق ما للهند من مقوله مقبولة في العقل أو مرذوله: عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣ الزهري: كتاب الجغرافيا، حققه محمد حاج صادق. مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، (د. ت).

-الداوداري: كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق، بيرنزرانكه وآخرون، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٩٤.

- القلقشندى (القاضى شهاب الدين أحمد بن علي أحمد القلقشندى ت ٨٢١ هـا ١١١٨م) صبح الأعشي في صناعة الإنشاء تحقيق محمد شمس الدين القاهرة ١٩١٥ م.

- المسعودي، التنبيه والإشراف، دار الهلال، بيروت، سنة ١٩٨١.

- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي، ت: ٣٤٦ هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ١، دار الفكر العربي، بيروت، ط ٥، ١٩٧٣م

- المقريزي: الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، ١٨٩٥م.

-بزرك بن شهريار: كتاب عجائب الهند، تحقيق يوسف الشاروني ورياض الريس، مكتب النشر ج ٢، ١٩٨٩.

- دوز سانتوس: يوميات رحلة فاسكو داجاما وتقرير رحلة دوز سانتوس ترجمة: د. عبدالرحمن الشيخ. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.

- مجهول : السلوة في أخبار كلوةٌ، تحقيق محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافة. عمان ١٤٠٥ هـ.

-ياقوت: معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز شهر الجندي، دار الكتب العلمية ط١، بيروت، ١٩٩٠، ج.٥

ثانيًا–المراجع العربية والمعربة :

- جمال زكريا قاسم: المصادر العربية لتاريخ شرق أفريقيا، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، عدد ١٤، القاهرة، ١٩٦٨م.
- حسن إبراهيم حسن: انتشار الإسلام في القارة الأفريقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤م.
- سعيد مغاوري محمد: الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، دار الكتب والوثائق القومية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- سيد سليمان الندوي: الملاحة عند العرب، ترجمة وتقديم: جلال السعيد الحفناوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، العدد ١٥١سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٠م.
- عبد المجيد عابدين: بين العرب والحبشة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠١٥م
- كولين ماكيفيدي: أطلس التاريخ الأفريقي، ترجمة مختار السويفي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة: ١٩٨٧م.

ثالثًا– مراجع باللغة الإنجليزية :

-Abdulaziz Y. Lodhi: Early Globalization in the Indian Ocean World (An East African Perspective).

-Karibu :Kilwa (Kilwa District Heritage Resources), Tanzania, February, 2015.

-Georege H.O. abungo: World Heritage Liste: Reactive Monitoring Mission to Kilwa Kisiwani & Songo Mnma Report of Icomns Misson, Paris, February, 2004.

-Lofchie Michael F: Zanzibar Background to Revolution London 1965.

-Matveiv: The Development of Swahili Civilization, General History of Africa, Volume IV, Edited By: D. T. Nianie, Unesco International Scientific Committee for Drafting of a General History of Africa, Heinmann, California Uniseco, 1984.

- Prins A.H.J.: the Swahili – speaking peoples of Zanzibar and the East African Coast, London international African Institute, 1961

Reusch: History of East Africa london1954.

-Ryo Nokamura: Coastal Resources Use & Management on Kilwa Island, 1st Global Conference on Environmental Studies, Academic World Education and Research Center, 2013 .

-Setrag Manoukian: History & The Production of Culture of Shiraz, Akpiaqmit (Studies in Architecture, History), Booth- Cliborn Edition, 2000.

-Thomas Spear: The Shirazi in Swahili Traditions, Culture, and History,History in Africa, Vol. 11 (1984)

-Werner A: Ancient Arab Settlement of the Swahili Coast an introduction to East Africa's Shirazi & Omani Monuments, London, 1961

-Zoe March: East Africa through Contemporary Records, Press, Cambridge, 1961

رابعًا- الرسائل الجامعية:

-أحمد علي أحمد: كلوة، تاريخها وحضارتها منذ نهاية القرن ١٠م إلى القرن ١٥م، ماجستير معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣.

- حياة سيد أحمد عبد الرحيم: مملكة كلوة الإسلامية ودورها السياسي والاجتماعي في شرقي أفريقيا ٣٦٥- ٩٢١هـ / ٩٧٥ – ١٥١٥م رسالة دكتوراة كلية الآداب جامعة أم درمان الإسلامية ٢٠١١.

- زين العابدين السراج: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مدن الساحل الصومالي ٨٠٦ هـ /١٤١٢م رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .

-جمال عبد الوهاب إبراهيم: العلاقات بين اليمن وأفريقيا الشرقية منذ بداية القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجريين / الحادي عشر غلى الخامس عشر الميلاديين، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية،جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.

-هيام عبد الرحمن سليم: شرق أفريقيا عند الكتاب العرب، ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٦٩.

خامسًا- الدوريات :

١- باللغة العربية

- إبراهيم علي طرخان: الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة في العصور الوسطى الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، العدد الثامن.

٢- باللغة الانجليزية

-Neville Chittick: The 'Shirazi' Colonization of East Africa The Journal of African History, Vol. 6, No. 3 (1965).

-Merrick Posnansky : Review Kilwa: An Islamic Trading City on the

East African Coast. Volume I:History and Archaeology by Kilwa: An Islamic Trading City on the East African Coast. Volume II: The Finds by Neville Chittick The International Journal of African Historical Studies, Vol. 11, No. 3 (1978).

-Pouwels Randall L: Eastern Africa and the Indian Ocean to 1800: Reviewing Relations in Historical Perspective The International Journal of African Historical Studies, Vol. 35, No. 2/3 (2002),